سؤالات الخازن (ت:741هـ) في تفسيره (لُباب التأويل في معاني التنزيل) من خلال سورتي الفاتحة والبقرة حتى الآية الثانية أنموذجا.

Questions by Al-Khazen (d. 741 AH) in his interpretation (Chapter of Interpretation in the Meanings of Revelation) through Surahs Al-Fatihah and Al-Baqarah up to the second verse as an .example

عبدالله بن دغسان بن امبارك السهيمي

مركز الدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدف البحث إلى بيان طريقة الخازن في طرح السؤالات، وكيفية إجابته عنها، دراسة هذه السؤالات، وتحرير القول الراجح قدر الإمكان في هذه المسائل الدقيقة. وردُّ التوهمات والتعارضات المظنونة في تفسير كلام الله سبحانه. والإفادة من دراسة الإجابة على هذه السؤالات التفسيرية، وتحليلها، وإضافة نوعية للمكتبة القرآنية، بإبراز هذا اللون من التدبر، وستكون حدود البحث في الآيات التي طرح فيها العلامة الخازن سؤالاته التفسيرية في سورة الفاتحة كأنموذج. واتخذ البحث من المنهج الاستقرائي التحليلي سبيلا للوصول إلي هذه الأهداف. واشتمل على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وكل مبحث منها يتناول أحد السؤلات التي أوردها الخازن في تفسيره لسورة الفاتحة والموضع الأول من سورة البقرة، وطريقة عرضه للسؤال ورده عليه. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن الخازن كان يطرح السؤال باختصار، ولا يرجح كثيرًا بين الأجوبة التي ذكرها، ولم يكثر من ذكر الأدلة على الأجوبة التي ذكرها، واعتمد في غالب إجاباته على السؤلات على الأحاديث الواردة في الصحيحين، وكتب السنة الأربعة، وأن كثيرا من الاختلافات بين المفسرين يمكن الجمع بينها ولله الحمد، ولا يصار إلى الترجيح مع إمكان الجمع. وأوصى البحث بدعوة الباحثين إلى دراسة السؤالات التفسيرية من خلال كتب التفسير، والنظر إلى تفسير الخازن بمزيد من التحقيق والدراسات، مثل: دراسة عنايته الفقهية، وعنايته بالأخبار والمواعظ، وغيرها من الدراسات.

الكلمات المفتاحية: (سؤلات – لباب التأويل – معاني التنزيل – الفاتحة - البقرة)

Abstract

The research aimed to elucidate Al-Khazin's method in posing questions, how he answered them, and studying these questions to refine the most likely opinion on these intricate issues. It also sought to address misconceptions and perceived contradictions in the interpretation of Allah's words and to benefit from analyzing the responses to these interpretive questions, thereby contributing qualitatively to the Quranic library by highlighting this form of reflection. The scope of the study focuses on the verses where Al-Khazin raised his interpretive questions in Surah Al-Fatihah as a model.

The study adopted an inductive-analytical approach to achieve these objectives. It consisted of an introduction, a preface, and four sections, each addressing one of the questions raised by Al-Khazin in his interpretation of Surah Al-Fatihah and the first part of Surah Al-Baqarah. Each section explored how he posed the question and responded to it.

The study concluded with several findings, the most notable of which are: Al-Khazin posed his questions concisely, did not often favor one answer over another, and rarely provided extensive evidence for the answers he mentioned. In most of his answers, he relied on the Hadiths found in Sahih Bukhari and Muslim as well as the four main collections of Sunnah. Additionally, many differences among interpreters can be reconciled, and preference should not be given when reconciliation is possible, praise be to Allah.

The study recommended encouraging researchers to examine interpretive questions through works of Tafsir and to further investigate Al-Khazin's Tafsir with more verification and studies. Examples of suggested studies include examining his attention to jurisprudential matters, his focus on reports and admonitions, and other related topics.

Keywords: (Questions - the core of interpretation - meanings of revelation - Al-Fatihah - Al-Baqarah(

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

فإن الله أنزل كتابه هدى للعالمين، ورحمة وبشرى للمسلمين، وشرّف من تعلّمه وعلّمه. والعلم يشرف بمتعلقه، وعلم التفسير من أجل العلوم؛ لأنه يتعلق بالقرآن الكريم، فبه يُوصل إلى فهم كلام الله وتدبره والاستفادة منه، وقد برز موضوع "السؤالات التفسيرية" باعتباره من الموضوعات المهمة والمفيدة المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن، وقد احتوى تفسير الخازن المعروف باسم: (لباب التأويل في معاني التنزيل) على جملة وافرة من هذه السؤالات، وسيتناول هذا البحث عددا من هذه السؤلات الخاصة بسورة الفاتحة، وذلك تحت عنوان: سؤالات الخازن (ت:741ه) في تفسيره (لُباب التأويل في معاني التنزيل) من خلال سورتي الفاتحة والبقرة حتى الآية الثانية أنموذجا.

مشكلة البحث:

وتتعلق مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما السؤالات التفسيرية التي أوردها الخازن في تفسيره؟
- كيف أجاب الخازن عن هذه السؤالات؟
- ما الأدلة والبراهين المؤيدة للخازن في إجاباته عن هذه السؤالات؟
- ما الراجح أو الأقرب للصواب من هذه السؤالات؟

أهداف البحث:

1. بيان طريقة الخازن في طرح السؤالات، وكيفية إجابته عنها.
2. دراسة هذه السؤالات، وتحرير القول الراجح قدر الإمكان في هذه المسائل الدقيقة.
3. ردُّ التوهمات والتعارضات المظنونة في فهم تفسير كلام الله سبحانه.
4. الإفادة من دراسة الإجابة على هذه السؤالات التفسيرية، وتحليلها.
5. إضافة نوعية للمكتبة القرآنية، بإبراز هذا اللون من التدبر.

حدود البحث:

وستكون حدود البحث - بإذن الله - في الآيات التي طرح فيها العلامة الخازن سؤالاته التفسيرية في سورة الفاتحة، والآية الثانية من سورة البقرة.

الدراسات السابقة:

كُتبت رسائل وبحوث ودراسات مختلفة حول تفسير الخازن؛ منها:

1 - الخازن ومنهجه في التفسير، إعداد: يحيى بن علي فقيهي، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد

بن سعود – كلية أصول الدين – قسم القرآن وعلومه 1401هـ.

2 - دراسة نقدية لتفسير الخازن، تأليف صدقي سليم محمود، جامعة الأردن، 1985م.

3 - الخازن ومنهجه في التفسير، إعداد: عبد المنعم فيصل خلف الجنابي، رسالة ماجستير في جامعة بغداد 1993م.

4 - فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي، من أول سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشعراء، دراسة وتحقيق مع مقارنته بتفسير الخازن، عبد القدوس راجي بن محمد موسى الأفغاني، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، 1416هـ.

هذه الدراسات -وغيرها- المتعلقة بتفسير الخازن تناولت جوانب كثيرة من تفسير الخازن، منها: تحقيق النص التفسيري، أو تبيان المنهج، أو دراسة نقدية، أو بيان الصحيح من الضعيف فيه، أو مقارنة تفسيره بتفسير غيره. وقد أفدت منها في الجانب النظري من الدراسة البحثية، ولكن يتبين لي أن أحدًا منهم كتب دراسة متخصصة في السؤالات عند العلامة الخازن. والله تعالى أعلم.

منهج البحث:

وسيكون منهج البحث المتبع – بعون الله وتوفيقه – عند الكتابة في هذا الموضوع: "المنهج الاستقرائي التحليلي"؛ وذلك باستقراء الآيات التي تساءل فيها الخازن وإجاباته عنها، وتحليل ودراسة هذه الإجابات التي ذكرها.

خطة البحث:

- **مقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، وإشكاليته، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة البحث.
- **تمهيد:** ويشتمل على التعريف بالخازن وتفسيره، والمراد بالسؤالات التفسيرية، وصيغها عند الخازن ومنهجه فيها.
- **المبحث الأول:** سؤالات الخازن في سورة الفاتحة من خلال قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3]، وفيه مطلبان:

  المطلب الأول: ما سبب تسمية مسيلمة الكذاب برحمان اليمامة؟

  المطلب الثاني: لماذا تكرر قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

- **المبحث الثاني:** سؤالات الخازن في سورة الفاتحة من خلال قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4]، وفيه مطلب واحد: ما سبب اختصاص الملك لله سبحانه وتعالى يوم القيامة؟

- **المبحث الثالث:** سؤالات الخازن في سورة الفاتحة من خلال قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ) [الفاتحة: 5]، وفيه مطلب واحد: لماذا تأخرت الاستعانة على العبادة؟
- **المبحث الرابع:** سؤالات الخازن في سورة البقرة من خلال قوله تعالى: (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ) [البقرة: 2]، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما معنى الريب في القرآن الكريم؟

المطلب الثاني: لماذا خصصت الهداية للمتقين؟

- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

❖ **التعريف بالعلامة الخازن.**

اسمه ونسبه: هو علاء الدين أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيحيّ -نسبة إلى شيحة[1] البغدادي، كان خازن الكتب بالمدرسة السّميساطية[2]، واشْتُهِرَ بالخازن بسبب ذلك[3].

مولده ونشأته: وُلِدَ سنة (678ه) ببغداد، وقدم دمشق، سمع الحديث، وكان من أهل العلم، وجمع وألَّف في التفسير، والحديث، والسيرة، كان خازن الكتب باالسّميساطية، وكان حسن السمت والبِشر والتودد[4].

وفاته: توفي سنة 741ه بحلب[5]، واختلف المؤرخون في الشهر، قيل: في شعبان[6]. وقيل: في آخر شهر رجب أو مستهل شعبان[7].

---

(1) الشيحة: من قرى حلب؛ قد نُسِبَ إليها بعض الأعيان. انظر: معجم البلدان لشهاب الدين الحموي (379/3).

(2) نسبة للسميساطي أبي القاسم علي بن يحيى السلمي، من أكابر الرؤساء بدمشق. انظر: كتاب الدارس في تاريخ المدارس (118/2).

(3) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3)؛ الدرر الكامنة، لابن حجر (115/4)؛ طبقات المفسرين، للداوودي (426/1)؛ معجم المؤلفين لعمر رضا (177/7).

(4) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3)؛ الدرر الكامنة، لابن حجر (116/4).

(5) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3)؛ الدرر الكامنة، لابن حجر (116/4)؛ طبقات المفسرين، للداوودي (427/1)؛ معجم المؤلفين (177/7).

(6) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3).

(7) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (116/4).

ثناء العلماء عليه: قال فيه ابن القاضي شهبة[1]: "كان من أهل العلم جمع وألّف أشياء، وحدث ببعض مصنفاته"[2]. وقال ابن رافع[3]: "كان بَشوش الوجه، وكان حسن السَّمت والبِشر والتودد"[4]. وقال ابن ابن عماد الحنبلي[5]: " كان صالحًا، خيّرًا"[6]. قال عنه صاحب معجم المؤلفين أنه كان: "مفسر، فقيه، فقيه، محدث، مؤرخ"[7]. وجاء في الأعلام أنه: "عالم بالتفسير والحديث، من فقهاء الشافعية"[8].

آثاره العلمية:

1. جمع تفسيرًا كبيرًا سماه: **لُباب التأويل في معاني التنزيل**، في التفسير، وهو المعروف بتفسير الخازن[9] ، هذا التفسير اختصره من معالم التنزيل للبغوي، وضمَّ إلى ذلك ما نقله ولخّصه من تفاسير من تقدَّم عليه[10]، "وليس له فيه - كما يقول – سوى النقل والانتخاب، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب"[11].
2. **مقبول المنقول**، في الحديث: وهو في عشر مجلدات جمع فيها بين: مسند الشافعي، وأحمد، والستة، والموطأ، والدارقطني؛ فصارت عشرة كتب، ورتبها على الأبواب[12].
3. **عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام**، في فروع الشافعية[13]: وهو كتاب لشرح عمدة الأحكام لأبي

---

(1) أحمد بن محمد الأسدي، ابن قاضي شهبة، مؤرخ شافعيّ دمشقي. صنف ودرس بالجامع الأموي وأفتى وبرع في الفرائض، مات سنة 790هـ. انظر: الأعلام، للزركلي (225/1).

(2) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3).

(3) محمّد بن رافع بن هجرس السلامي، أبو المعالي، مؤرخ فقيه من حُفَّاظ الحديث. حوراني الأصل. وُلِدَ في مصر، وانتقل به أبوه إلى دمشق سنة 714 هـ، من مصنفاته: ذيل على تاريخ بغداد، لابن النجار، والوفيات وغيرها، تُوُفِّيَ سنة 774هـ. (الأعلام، للزركلي 124/6).

(4) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (116/4)؛ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3).

(5) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي؛ أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. له: شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة؛ شرح بديعية ابن حجة. مات في مكة حاجًّا سنة 1089هـ. (الأعلام، للزركلي 290/3).

(6) شذرات الذهب، لابن عماد الحنبلي (229/8).

(7) معجم المؤلفين لعمر رضا (7/ 177).

(8) الأعلام، للزركلي (5/5).

(9) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (42/3)؛ الدرر الكامنة، لابن حجر (116/4).

(10) انظر: التفسير والمفسرون، للذهبي (221/1).

(11) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (4/1).

(12) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (4/ 116).

(13) انظر: الأعلام، للزركلي (5/ 5).

بكر الشاشي[1][2].

4. **الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق**[3]، جمع فيه سيرة نبوية مطولة[4].

❖ **التعريف بتفسير (لباب التأويل في معاني التنزيل).**

هو تفسير مختصر لتفسير البغوي والثعلبي مع فوائد وفرائد نقلها من كتب التفاسير؛ كما قال في مقدمة الكتاب. وقد قدم لتفسيره بخمسة فصول؛ الفصل الأول: في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه. الفصل الثاني: في وعيد مَن قال في القرآن برأيه من غير علم، ووعيد مَن أوتي القرآن فنسيه ولم يتعهده. الفصل الثالث: في جمع القرآن وترتيب نزوله، وفي كونه نزل على سبعة أحرف. الفصل الرابع: في كون القرآن نزل على سبعة أحرف، وما قيل في ذلك. الفصل الخامس: في معنى التفسير والتأويل. ثم ابتدأ بعد ذلك في التفسير. [5]

وقد اهتم الخازن ببعض علوم القرآن؛ فمن العلوم التي يذكرها: عدد الآيات، والمكي والمدني، وأسماء السور، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ. كذلك عني في تفسير بذكر الأحاديث الواردة في الصحيحين، وكتب السنة الأربعة. [6]

وبخصوص الجانب الفقهي في تفسيره يقول الذهبي: "يعنى جد العناية بالناحية الفقهية، فإذا تكلم عن آية من آيات الأحكام، استطرد إلى مذاهب الفقهاء وأدلتهم، وأقحم فى التفسير فروعًا فقهية كثيرة، قد لا تهم المفسر بوصف كونه مفسرًا في قليل ولا كثير"[7].

وقد توسَّع في ذكر الإسرائيليات في تفسيره، قال صاحب كتاب الإسرائيليات والموضوعات: "وقد امتلأ هذا التفسير كأَصْلَيْهِ: تفسير البغوي، وتفسير الثعلبي بالقصص، والأخبار، والإسرائيليات الباطلة؛ ولا سيما في قصص الأنبياء، وأخبار الأمم الماضية، والفتن، والملاحم، ومن الحق أن نقول هنا: إن الخازن قد ينكر بعض الإسرائيليات والموضوعات؛ ولا سيما ما يتعلق منها بالطعن في

---

(1) انظر: هدية العارفين (718/1).

(2) شيخ الشافعية، أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي، التركي: تفقه على أبي منصور الطوسي، والإمام محمد محمد بن بيان الكازرونى، ولازم الإمام أبي إسحاق الشيرازي، له مصنفات منها: كتاب الحلية المشهور بالمستظهري، مات: سنة 507هـ، ودُفِنَ إلى جنب شيخه أبي إسحاق الشيرازي، وقيل: دفن معه. (سير أعلام النبلاء للذهبي 393/19).

(3) انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا (177/7).

(4) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (116/4).

(5) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (1/ 4).

(6) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (15/1).

(7) التفسير والمفسرون، للذهبي (223/1–224).

عصمة، وما يخل بالعقيدة الصحيحة بالإبطال والإطناب" [1].

واعتنى الخازن كذلك في تفسيره بالمواعظ والرقائق في تفسيره، وقد ذكر الذهبي في التفسير والمفسرون عنايته بالمواعظ، حيث قال: "إن هذا التفسير كثيرًا ما يتعرض للمواعظ والرقاق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية هي التي أثَّرت فيه؛ فجعلته يعنى بهذه الناحية، ويستطرد إليها عند المناسبات. وفيما يخص موضوع البحث؛ فقد أورد كثيرا من السؤالات؛ فيطرح السؤال بقوله: "فإن قُلْتَ: كذا، ويجيب عليها بقوله: "قلت: كذا".

❖ **تعريف المركب اللفظي (السؤالات التفسيرية)، وأسباب وجودها في كتب التفاسير.**

السؤلات التفسيرية هي: أسئلة يفترضها المفسر عن أمر مشكل على الأفهام، يحتاج إلى كشف وبيان. وهناك تعريفات لبعض الباحثين؛ منها: أن السؤالات التفسيرية هي: سؤال يفترضه المفسر عن أمر مشكل عن الأفهام، لا يعرف المراد منه إلا بالطلب والتأمل؛ لبيان وإيضاح كلام الله -سبحانه وتعالى-، وجلاء الغموض ودفع الشبهة [2]. وهناك عدة أسباب أدت إلى ظهور السؤالات التفسيرية، منها:

1- توهم التعارض بين الآيات، أو بين الآيات والأحاديث [3].

2- غرابة اللفظ [4].

3- خفاء المعنى [5].

4- ما يشكل فهمه على القارئ، من كوقوع المخبَر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى، واختلاف موضوع الآيات، واختلاف جهتيّ الفعل؛ واختلاف الحقيقة والمجاز، وتعدد القراءات في الآية [6]، وتوهم استحالة المعنى، وهو أن يتوهم القارئ للقرآن الكريم أن معنى الآية مستحيل، فيستشكل الآية لذلك، ويكون مخطئًا في توهمه، ويكون قد فهم من الآية شيئًا ليس مرادًا، أو أنه مراد وهو غير

([1]) الإسرائيليات والموضوعات، محمد أبو شهبة (139).

([2]) انظر: بحث حمود بن رشيد المقاطي: التساؤلات التفسيرية التي أوردها القرطبي في تفسيره وأجاب عنها (ص:67).

([3]) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (66/2).

([4]) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (23/1).

([5]) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (65/7).

([6]) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (54/2-60).

مستحيل[1]، أو اعتقاد أمر مخالف للكتاب والسنة "[2].

❖ **صيغ السؤالات التفسيرية عند الخازن ومنهجه في الإجابة عنها.**

من خلال جمعي للسؤالات التي أوردها الخازن في تفسيره، تبيَّن لي أنه استخدم عدة عبارات؛ فالعبارات التي استخدمها الخازن للسؤالات التفسيرية من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران؛ هي: (فإن قُلْتَ)، و(فإن قيل). [3] وقد سلك الخازن في أجوبته على السؤالات عدة مسالك:

الأول: يجيب على السؤال باختصار، وهذا هو الأكثر [4].

الثاني: يجيب على السؤال بعدة أقوال ولا يرجح أحيان [5].

الثالث: ذكر الأقوال مع الترجيح [6].

الرابع: يجيب على السؤال ثم يتساءل مرة أخرى من الإجابة [7].

الخامس: يجيب على السؤال، ويستدل على الإجابة بآية [8].

السادس: يجيب على السؤال ويستدل على الإجابة بأحاديث [9].

السابع: يجيب على السؤال بأقوال السلف [10].

الثامن: يجيب على السؤال بتوجيه لغوي [11].

التاسع: تكون الإجابة لإزالة إشكال [12].

العاشر: وقد يجيب بفوائد وحكم وما يشبهها [1].

---

[1] انظر: مشكل القرآن الكريم، لعبد الله المنصور (ص: 171).
[2] انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (306/17).
[3] انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).
[4] انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).
[5] انظر: المصدر السابق (98/1).
[6] انظر: السابق (193/1).
[7] انظر: السابق (128/1).
[8] انظر: السابق (24/1).
[9] انظر: السابق (132/1-133).
[10] انظر: السابق (64/1-65).
[11] انظر: السابق (229/1).
[12] انظر: السابق (224/1).

المبحث الأول: سؤالات الخازن في سورة الفاتحة من خلال قوله تعالى: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) [الفاتحة: 3]، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما سبب تسمية مسيلمة الكذاب برحمان اليمامة؟

نص السؤال:

قال الخازن: **"فإن قُلْتَ:** قد سُمي مسيلمة الكذاب برحمان اليمامة، وهو قول شاعرهم فيه: وأنت غيث الورى لا زلت رحمانًا"[2].

تحرير نص السؤال وسبب وروده:

(الرحمن) هو اسم خاص لله سبحانه وتعالى؛ فكيف سُمي به مسيلة الكذاب؟ **وسبب وروده:** سبب تسمية مسيلمة الكذاب به.

الإجابة على السؤال:

قال الخازن: "قُلْتُ: هو من باب تعنتهم في كفرهم، ومبالغتهم في مدح صاحبهم؛ فلا يلتفت إلى قولهم هذا"[3].

الدراسة:

ما أجاب به الخازن يتفق مع ما ذكره المفسرون، في أن اسم (الرحمن) مختص بالله سبحانه، وأن سبب تسمية مسيلمة به إنما هو تعنّت وغلو في الكفر[4]، قال ابن عاشور[5]: "وقد ذكر جمهور الأئمة أن وصف الرحمن لم يُطْلَق في كلام العرب قبل الإسلام، وأن القرآن هو الذي جاء به صفة لله تعالى فلذلك اختص به تعالى حتى قيل إنه اسم له، وليس بصفة، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا) [الفرقان: 60]، وقال: (كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ) [الرعد: 30]، وقد تكرر مثل هاتين الآيتين في القرآن...، وأما قول بعض الشعراء في مسيلمة؛ إنما قاله بعد مجيء الإسلام، وفي أيام ردة أهل اليمامة، وقد لقبوا مسيلمة أيامئذٍ رحمنَ اليمامة؛ وذلك من غلوهم في الكفر"[6].

---

(1) انظر: السابق (54/1).

(2) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (19/1-20).

(3) المصدر السابق (20/1).

(4) انظر: جامع البيان، للطبري (133/1)؛ وبحر العلوم، للسمرقندي (1/ 14)؛ ومعالم التنزيل، للبغوي (51/1)؛ الدر المصون، للسمين الحلبي (34/1)؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (126/1).

(5) هو محمد الطاهر ابن عاشور رئيس المفتين المالكيين بتونس شيخ جامع الزيتونة: (1296 - 1393هـ). انظر الأعلام (174/6).

(6) التحرير والتنوير، لابن عاشور (172/1) بتصرف يسير.

المطلب الثاني: لماذا تكرر قوله: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)؟

نص السؤال:

قال الخازن: **"فإن قُلْتَ:** فإن قلت: قد ذكر (الرحمن الرحيم) في البسملة فما فائدة تكريره هنا مرة ثانية؟ [1].

تحرير نص السؤال وسبب وروده:

في سورة الفاتحة تكرر قوله تعالى: (الرحمن الرحيم) مرتين، المرة الأولى في قوله تعالى: (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) [الفاتحة: 1]، والمرة الثانية: قوله تعالى: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) [الفاتحة: 3]، فما فائدة هذا التكرار؟ هل هو للتأكيد؟ أم أن له فائدة أخرى؟ وسبب وروده: البحث في سبب تكرار الآية.

الإجابة على السؤال:

قال الخازن: **"قُلْتُ:** ليعلم أن العناية بالرحمة أكثر ها من غير ها من الأمور، وأن الحاجة إليها أكثر؛ فنبه سبحانه وتعالى بتكرير ذكر الرحمة على كثرتها، وأنه هو المتفضل بها على خلقه"[2].

الدراسة:

للعلماء في تكرار قوله تعالى: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) [الفاتحة: 3] على من يرى أن البسملة آية من سورة الفاتحة قولان:

القول الأول: أن العناية بالرحمة أكثر من غير ها من الأمور، وهذا ما ذهب إليه الخازن وافق: الرازي[3]، ووافقه: وأبو السعود[4]، والألوسي[5]، وابن عاشور[6].

---

[1] لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).

[2] المصدر السابق.

[3] انظر: مفاتيح الغيب، للرازي (208/1)؛ والرازي هو: محمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري، أبو عبد الله الراوي إمام مفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل: (544 – 604). انظر: وفيات الأعيان (248/4)؛ وشذرات الذهب (4/7).

[4] انظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (15/1): وهو محمد بن محمد العمادي، أبو السعود، له: تحفة الطلاب وصنف حاشية على تفسير الكشاف بلغها إلى آخر سورة الفتح، وسمَّاها: معاقد النظر، توفي سنة 982هـ ‘. انظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي (ص:398).

[5] انظر: روح المعاني، للألوسي (84/1)؛ وهو محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، له: روح المعاني، وغرائب الاغتراب ودقائق التفسير وغيرها، مات: 1270 هـ ‘. انظر: الأعلام، للزركلي 176/7.

[6] انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (172/1–173).

القول الثاني: أنها للتأكيد، قال بهذا القول: السمعاني[1]، وأبو حيان[2].

الخلاصة:

أن الراجح –والله أعلم- هو القول الأول، وهو أنه ذكر (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) مرتين لتعلم أن العناية بالرحمة أكثر منها بسائر الأمور؛ وذلك لأن التكرير يدل على الاعتناء[3].

وأما حمله على التأكيد؛ فهو خلاف الأصل؛ يؤيد هذا القاعدة الترجيحية المعتبرة عند المفسرين: حمل اللفظ أو الكلمة من كتاب الله تعالى على الإفادة أولى من حمله على الإعادة؛ لأن إفادة معنى جديد أولى من إلغاء هذا المعنى بجعله مؤكِّدًا [4].

---

[1] انظر: تفسير القرآن، للسمعاني (36/1): وهو أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، سمع أباه والكراعي والترابي المعروف بأبي الهيثم، روى عنه أولاده والسنجي والمروروذي والسرخسي وخلق، ومات: يوم الجمعة 489هـ ‘. انظر: طبقات الشافعيين 1(/489)؛ وطبقات الشافعيين الكبرى، للسبكي (335/5).

[2] انظر: البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (35/1)؛ وهو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، توفي سنة(745هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداوودي (492/1).

[3] انظر: محاسن التأويل للقاسمي (159/1).

[4] انظر: مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين بن علي الحربي (ص:185).

المبحث الثاني: سؤالات الخازن في سورة الفاتحة من خلال قوله تعالى: (مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ) [الفاتحة: 4]، وفيه مطلب واحد:

ما سبب اختصاص الملك لله سبحانه وتعالى يوم القيامة؟

نص السؤال:

قال الخازن: **فإن قُلْتَ:** "لم خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكًا للأيام كلها؟ [1].

تحرير نص السؤال وسبب ورده:

لماذا خصص الله سبحانه وتعالى ذكر ملكه ليوم الدين فقط؟ وهذا إشكال لأنه مالك لكل شيء، ومالك لكل الأيام. **وسبب وروده:** دفع توهم وجود إشكال في الآية.

الإجابة على السؤال:

قال الخازن: قلتُ: لأن ملك الأملاك يومئذٍ زائل؛ فلا ملك ولا أمر يومئذٍ إلا لله تعالى، كما قال تعالى: (ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرٗا) [الفرقان: 26]، وقال: (يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ) [غافر: 16]، وقد يُسَمَّى في دار الدنيا آحاد الناس بالملك؛ وذلك على المجاز لا على الحقيقة [2].

الدراسة:

القول الأول: أن الملك يوم الدين لله وحده لا ينازعه فيه أحد، وهو قول الخازن، وقد قال به: الطبري، والقرطبي، والبغوي، والزجاج [3]، والسمرقندي[4]، والسمعاني، وابن الجوزي، ووافقه: ابو حيان، وابن كثير رحمهم الله جميعًا [5].

---

[1] لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (20/1).

[2] انظر: السابق (20/1).

[3] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج النحوي؛ له كتاب الأمالي، وكتاب ما فسر من جامع المنطق، وكتاب شرح أبيات سيبويه وغير ذلك، مات: يوم الجمعة سنة ثلاث مئة وعشرة أو بعدها. ببغداد، رحمة الله تعالى. انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان 50/1.

[4] هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، الفقيه أبو الليث المعروف بإمام الهدى؛ تفقه على أبي جعفر الهندواني، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، والنوازل في الفقه، وخزانة الفقه، وتنبيه الغافلين، مات: ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة من جمادى الآخرة سنة ثلاث مئة وثلاث وتسعون. انظر: طبقات المفسرين (346/2).

(5) انظر: جامع البيان، للطبري (149/1)؛ وبحر العلوم، للسمرقندي (17/1)؛ وتفسير القرآن، للسمعاني (37/1)؛ ومعالم التنزيل، للبغوي (74/1)؛ وزاد المسير، لابن الجوزي (19/1) ومدارك التنزيل، للنسفي (30/1)؛ والبحر

واستدل لهذا القول بما يلي من النظائر القرآنية:

أ- قوله تعالى: (ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ) [الفرقان: 26]، قال البغوي: وإنما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكًا للأيام كلها؛ لأن الأملاك يومئذ زائلة؛ فلا ملك ولا أمر إلا له، قال الله تعالى: (ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ) [1].

ب- قوله تعالى: (لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ) [غافر: 16]، قال القرطبي: "خصص يوم الدين؛ لأن في الدنيا كانوا منازعين في الملك؛ مثل فرعون ونمرود وغيرهما، وفي ذلك اليوم لا ينازعه أحد في ملكه، وكلهم خضعوا له، كما قال تعالى: {لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ} فأجاب جميع الخلق: {لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ} [2].

ت- قوله تعالى: (يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ) [الانفطار: 19]، قال الزجاج: "وإنما خُصَّ يوم الدّين والله سبحانه يملك كل شيء؛ لأنه اليوم الذي يضطر فيه المخلوقون إلى أن يعرفوا أن الأمْر كلَّه لله؛ ألا تراه يقولُ: {لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ}، وقوله: {يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ} فهو اليوم الذي لا يملك فيه أحد لنفسه ولا لغيره نفعًا ولا ضرًا [3].

قال السمعاني في تفسيره: "إنَّما خصّه؛ لأن الأمر في القيامة يخلص له [4]، كما قال: {وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ}.

ث- قوله تعالى: (وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا) [مريم: 95].

ج- قوله تعالى: (وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ) [الأنعام: 94].

قال أبو حيان في تفسيره: وفائدة التخصيص على أنه يوم يرجع فيه إلى الله جميع ما ملكه لعباده، وخولهم فيه ويزول فيه ملك كل مالك قال تعالى: {(وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا)، وقوله تعالى: (وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا

المحيط: لأبي حيان (40/1)؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (134/1)؛ والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (143/1)؛ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (47/1).

[1] معالم التنزيل، للبغوي (74/1).

[2] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (143/1).

[3] معاني القران وإعرابه، للزجاج (47/1).

[4] وخَلَص إليه الشيءُ: وَصَلَ. وخَلَصَ الشيءُ، بِالْفَتْحِ، يَخْلُصُ خُلوصاً أَي صَارَ خالِصاً. وخَلَصَ الشَّيْءُ خَلاصاً، والخَلاصُ يَكُونُ مَصْدَرًا لِلشَّيْءِ الخالِص (لسان العرب 26/7-27).

فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ [1].

القول الثاني: أن التخصيص على وجه التعظيم، أي: إن فائدة التخصص: التنبيه على عظم هذا اليوم بما يقع فيه من الأمور العظام والأهوال الجسام[2][3]. قال الراغب الأصفهاني[4]: لأنهم يجعلون ما يستعظمونه ملكًا له نحو: بيت الله وناقة الله[5]. وقال بهذا القول: الأصفهاني، وابن عطية[6]، والبيضاوي[7]، وأبو السعود، والقاسمي[8]، رحمهم الله جميعًا.[9]

الخلاصة:

بعد ذكر الأقوال والأدلة، يترجح القول الأول؛ لما يلي:

1. لأنه رأي جمهور المفسرين.
2. وجود أدلة متكاثرة عليه، ذكرنا بعضها في الدراسة.
3. للنظائر القرآنية التي تدل عليه، والقول الثاني غير مدفوع؛ فهو داخل في الأول، والله أعلم.

---

[1] البحر المحيط: لأبي حيان (40/1).

[2] (الْجِسَام) جمع (جَسِيم) من (جَسُمَ) الشيء أي عَظُمَ، وقيل: الْجِسَام الثِّقَالُ. انظر: مختار الصحاح ص: 58، ولسان العرب (247/6).

[3] انظر: البحر المحيط: لأبي حيان (40/1).

[4] الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني، أبو القاسم، أديب من الحكماء العلماء العارفين باللغة والتفسير، تُوُفِّيَ سنة (502هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (120/18)؛ وبغية الوعاة (297/2).

[5] مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (57/1).

[6] هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، أبو محمد الغرناطي القاضي، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، كان كان فقيهًا عالمًا بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب، له تفسير [المحرر الوجيز] أحسن فيه وأبدع، توفي سنة (541هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (265/1-267)؛ وسير أعلام النبلاء (856/19)؛ وطبقات المفسرين، للسيوطي ص(60).

[7] عبد الله بن عمر الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي: قاضٍ، مفسر، علامة. وُلِدَ في المدينة البيضاء بفارس، وولي قضاء شيراز مدة، من مصنفاته: طوالع الأنوار ومنهاج الوصول والغاية القصوى وغير ذلك. تُوُفِّيَ سنة ست مئة وخمس وثمانين '. انظر: الأعلام، للزركلي 110/4.

[8] جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق؛ إمام الشام في عصره، كان سلفي العقيدة، له مصنفات كثيرة، توفي سنة 1332هـ '. انظر: الأعلام، للزركلي 135/2.

[9] انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (69/1)؛ وأنوار التنزيل، للبيضاوي (28/1)؛ وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود السعود (16/1)؛ ومحاسن التأويل، للقاسمي (228/1).

المبحث الثالث: سؤالات الخازن في سورة الفاتحة من خلال قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، وفيه مطلب واحد:

لماذا تأخرت الاستعانة على العبادة؟

نص السؤال:

قال الخازن: **"فإن قُلْتَ:** الاستعانة على العمل؛ إنما تكون قبل الشروع فيه؛ فلم أخَّر الاستعانة على العبادة، وما الحكمة فيه؟" [1].

تحرير نص السؤال وسبب وروده:

لماذا قدم العبادة، وأخّر مسألة المعونة؟ مع أن العبادة تكون بالمعونة؛ فمسألة المعونة كانت أحق بالتقديم قبل المعان عليه. **وسببه وروده:** إظهار بلاغة القرآن وفصاحته.

الإجابة على السؤال:

قال الخازن: **"**قلت: ذكروا فيه وجوهًا: **أحدها**: أن هذا يلزم من يجعل الاستطاعة قبل الفعل[2]، ونحن بحمد الله نجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل؛ فلا فرق بين التقديم والتأخير. **الثاني**: أن الاستعانة نوعُ تعبُّدٍ؛ فكأنه ذكر جملة العبادة أولًا، ثم ذكر ما هو من تفاصيلها. **الثالث**: كأن العبد يقول شرعتُ في العبادة؛ فإني أستعين بك على إتمامها؛ فلا يمنعني من إتمامها مانع. **الرابع**: أن العبد إذا قال إياك نعبدُ حصل له الفخر؛ وذلك منزلة عظيمة فيحصل بسبب ذلك العجب؛ فأردف ذلك بقوله {ٹ ٹ ٹ}؛ ليزول ذلك العجب الحاصل بسبب تلك العبادة"[3].

الدراسة:

ذكر الخازن أربعة أجوبة على هذا السؤال، وللعلماء أجوبة أخرى وهي:

---

[1] لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).

[2] هذا قول القدرية والمعتزلة، يبن هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية قائلا: "قد تكلم الناس من أصحابنا وغيرهم في استطاعة العبد هل هي مع فعله أم قبله؟" ثم قال: "وقوم جعلوا الاستطاعة قبل الفعل وهو الغالب على النفاة من المعتزلة والشيعة وجعل الأولون القدرة لا تصلح إلا لفعل واحد إذ هي مقارنة له لا تنفك عنه" ثم رد عليهم وقال: "والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنة: أن الاستطاعة متقدمة على الفعل ومقارنة له أيضا وتقارنه أيضا استطاعة أخرى لا تصلح لغيره. فالاستطاعة " نوعان ": متقدمة صالحة للضدين، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له". انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (633/2)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (371/8).

[3] لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (20/1).

أولًا: أن العبد لا يفعل العبادة إلا وهو مُعان عليها، ولا يكون معانٌ عليها إلا إذا بدأ في فعلها، قال الطبري رحمه الله: "لما كان معلومًا أن العبادة لا سبيل للعبد إليها إلا بمعونة من الله جل ثناؤه، وكان محالًا أن يكون العبد عابدًا إلا وهو على العبادة معان، وأن يكون معانًا عليها إلا وهو لها فاعل؛ كان سواء تقديم ما قدم منهما على صاحبه"[1].

ثانيًا: أن تقديم العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤوس الآي[2].

ثالثًا: من باب تقديم الوسيلة على طلب الحاجة، قال ابن كثير: "وإنما قدم: {ث ث} على {ٹ ٹ ٹ}؛ لأن العبادة له هي المقصودة، والاستعانة وسيلة إليها، والاهتمام والحزم هو أن يقدم ما هو الأهم فالأهم"[3].

رابعًا: أن العبادة مقدمة؛ لأن العبادة من حقوق الله تعالى والاستعانة من حقوق المستعين، ولأن العبادة واجبة حتمًا، والاستعانة تابعةٌ للمستعان فيه في الوجوب وعدمه[4].

خامسًا: أن تقديم (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) على (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) "فيه إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة؛ لأن غيره ليس بيده الأمر. وهذا المعنى المشار إليه هنا جاء مبينًا واضحًا في آيات" [5].

سادسًا: أن تقديم (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) على (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) "لأن العبادة تقرّب للخالق تعالى؛ فهي أجدر بالتقديم في المناجاة، وأما الاستعانة فهي لنفع المخلوق للتيسير عليه، فناسب أن يقدم المناجي ما هو من عزمه وصنعه على ما يسأله مما يعين على ذلك [6].

الخلاصة:

أن الأقوال لا يعارض بعضها بعضًا، وتحتمل الإجابة جميع الأقوال، وهي من باب اختلاف التنوع لا التضاد والتعارض، وكلها متقاربة ولا يخصص قول على قول إلا بمرجح ولا مرجح هنا.

---

[1] جامع البيان، للطبري (162/1).
[2] انظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي (29/1).
[3] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (135/1).
[4] انظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (1/ 17) بتصرف يسير.
[5] أضواء البيان، للشنقيطي (7/1-8).
[6] انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (1186).

المبحث الرابع: سؤالات الخازن في سورة البقرة من خلال قوله تعالى: (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ) [البقرة: 2]، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما معنى الريب في القرآن الكريم؟

نص السؤال:

قال الخازن: "قوله تعالى: (لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ)، أي: لا شك فيه أنه من عند الله وأنه الحق والصدق، وقيل: هو خبر بمعنى النهي؛ أي: لا ترتابوا فيه. **فإن قُلْتَ**: قد ارتاب به قوم، فما معنى لا ريب فيه؟[1].

تحرير نصِّ السؤال وسبب وروده:

استشكال فهم المعنى الصحيح للآية؛ فقد ارتاب قوم في القرآن الكريم أي شكّوا فيه، فكيف قال تعالى: (لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ) أي: لا شك في القرآن الكريم؟ **وسبب وروده**: هو طعن بعض الملاحدة فيه، فقال: إن عنى أنه لا شك فيه عندنا فنحن قد نشك فيه، وإن عنى أنه لا شك فيه عنده فلا فائدة فيه [2].

الإجابة على السؤال:

قال الخازن: "قلت: معناه أنه في نفسه حق وصدق فمن حقق النظر عرف حقيقة ذلك"[3].

الدراسة:

للعلماء في هذا السؤال عدة أقوال:

القول الأول: أنه الحق والصدق في نفسه، وهذا ما اختاره الخازن، وهو قول جمهور المفسرين[4].

---

(1) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (23/1).

(2) مفاتيح الغيب، للرازي (266/2).

(3) المصدر السابق (23/1).

(4) انظر: بحر العلوم، للسمرقندي (22/1)؛ تفسير الوسيط، للواحدي (78/1)؛ تفسير القرآن، للسمعاني (1/ 42)؛ معالم التنزيل، للبغوي (1/ 59)؛ الكشاف، للزمخشري (1/ 34)؛ المحرر الوجيز، لابن عطية (83/1)؛ زاد المسير، لابن الجوزي (27/1)؛ مفاتيح الغيب، للرازي (2/ 266)؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (1/ 159)؛ أنوار التنزيل، للبيضاوي (1/ 36)؛ الدر المصون، للسمين الحلبي (1/ 90)؛ إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (1/ 25)؛ فتح القدير، للشوكاني (1/ 39)؛ روح المعاني، للألوسي (1/ 109)؛ محاسن التأويل، للقاسمي (1/ 243)؛ تفسير المراغي (40/1).

قال الواحدي[1]: "فإن قيل: كيف قال: لا ريب فِيهِ وقد ارتاب به المبطلون؟ قيل: معناه: أنه حق في نفسه، وصدق، وإن ارتاب به المبطلون. نفى الريب عن الحق، وإن كان المتقاصر في العلم يرتاب"[2].

ويدل على ذلك: أن المنفي متعلقٌ للريب ومظنة له؛ لأنه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان؛ بحيث لا ينبغي لمرتاب أن يقع فيه؛ ألا ترى إلى قوله تعالى: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) [البقرة: 23][3].

ويمكن أن نعلل ذلك بقول الرازي: "لا ينبغي لمرتاب أن يرتاب فيه؛ لأن العرب مع بلوغهم في الفصاحة إلى النهاية، عجزوا عن معارضة أقصر سورة من القرآن؛ وذلك يشهد بأنه بلغت هذه الحجة في الظهور إلى حيث لا يجوز للعاقل أن يرتاب فيه"[4].

القول الثاني: إنه مخصص؛ أي لا ريب فيه عند المؤمنين، ذكره: السمرقندي، وابن عطية، والبيضاوي، والسمين الحلبي[5]، والألوسي[6].

القول الثالث: "أن يكون خبرًا في معنى النهي، ومعناه: لا ترتابوا؛ كقوله تعالى: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ) [البقرة: 197]؛ والمعنى: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا"[7]. وذكره: الواحدي، والسمعاني، والبغوي[8]، وابن عطية، والسمين الحلبي، والألوسي[1].

---

(1) علي بن أحمد بن محمد الواحديّ النّيسابوريّ، كان أوحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثّعلبي، صنف التفاسير الثلاثة (البسيط) (والوسيط) و(الوجيز)، وله أسباب النزول وغيرها وشرح ديوان المتنبي، وتصدر للإفادة وللتدريس مدة، وله شعر حسن، مات في جمادي الآخرة سنة 468هـ. انظر: طبقات المفسرين، للسيوطي (ص: 78–79)؛ وطبقات المفسرين، للداوودي (1/394–395).

(2) تفسير الوسيط، للواحدي (1/78).

(3) الكشاف، للزمخشري (1/34).

(4) مفاتيح الغيب، للرازي (2/266).

(5) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، مفسر عالم بالعربية والقراءات، تُوُفِّيَ سنة: (756هـ). انظر: طبقات المفسرين، للداودي (73)؛ وطبقات المفسرين، للأدنه وي (287)؛ وكشف الظنون (5/89).

(6) انظر: بحر الحلوم، للسمرقندي (1/22)؛ المحرر الوجيز، لابن عطية (1/83)؛ أنوار التنزيل، للبيضاوي (1/ 36)؛ 36)؛ الدر المصون، للسمين الحلبي (1/ 90)؛ روح المعاني، للألوسي (1/ 109).

(7) تفسير الوسيط، للواحدي (1/78).

(8) هو أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، محيي السنة؛ من مصنفاته: شرح السنة والمصابيح وتفسير وتفسير معالم التنزيل وله فتاوى، تفقه على القاضي الحسين وهو أخص تلامذته به، كان إمامًا جليلًا ورعًا زاهد

الخلاصة:

أن هذا الكتاب لا يعتريه ريب في كونه من عند الله، ولا في هدايته وإرشاده، ولا في أسلوبه وبلاغته؛ فلا يستطيع أحد أن يأتي بكلام يقرب منه بلاغة وفصاحة، وارتياب كثير من الناس فيه؛ إنما نشأ عن جهل بحقيقته، أو عن عمى بصيرتهم، أو عن التعنت عنادًا واستكبارًا واتباعًا للهوى، أو تقليدًا لسواهم[2].

الأقرب – والله أعلم– القول الأول وهو: أنه حق في نفسه، وصدق، وإن ارتاب به المبطلون؛ وذلك للأسباب التالية:

1. أنه قول أكثر المفسرين.
2. الأدلة والتعليلات المذكورة للقول الأول.
3. القول الثاني يقول بالخصوص، والقاعدة تقول: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص"[3].

فقيهًا محدثًا مفسرًا جامعًا بين العلم والعمل سالكًا سبيل السلف، مات: في شوال سنة (516هـ) وقد جاوز الثمانين. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (75/7)؛ وطبقات المفسرين، للسيوطي (49–50).

(1) انظر: تفسير الوسيط، للواحدي (78/1)؛ تفسير القرآن، للسمعاني (1/ 42)؛ معالم التنزيل، للبغوي (1/ 59)؛ المحرر الوجيز، لابن عطية (83/1)؛ الدر المصون، للسمين الحلبي (1/ 90)؛ روح المعاني، للألوسي (1/ 109).

(2) تفسير المراغي (40/1).

(3) انظر: مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين، لحسين بن علي الحربي (ص:200).

المطلب الثاني: لماذا خصصت الهداية للمتقين؟

نص السؤال:

قال الخازن: **"فإن قُلْتَ:** كيف قال تعالى (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) والمتقون هم المهتدون؟ [1]

تحرير نص السؤال وسبب وروده:

هنا أشكال؛ وهو تخصيص المتقين في قوله تعالى: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) مع أن غير المتقين هم أحوج للهداية. **وسبب وروده:** دفع توهم وجود إشكال في الآية.

الإجابة على السؤال:

قال الخازن: "قلتُ: هو كقولك للعزيز الكريم: أعزك الله، وأكرمك؛ تريد طلب الزيادة له إلى ما هو ثابت فيه؛ كقوله تعالى: (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) [الفاتحة: 6] [2].

الدراسة:

هناك عدة أقوال لأهل العلم وهي:

القول الأول: أجاب الخازن، أن التخصيص هنا لطلب الزيادة، أي تريد طلب الزيادة، ومثله بقوله تعالى: (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) [الفاتحة: 6]

القول الثاني: أنه خص المتقين تكريمًا لهم؛ لانتفاعهم به، قال الطبري: "لو كان نورًا لغير المتقين، ورشادًا لغير المؤمنين لم يخصص الله عز وجل المتقين بأنه لهم هدى؛ بل كان يعم به جميع المنذرين؛ ولكنه هدى للمتقين، وشفاء لما في صدور المؤمنين، ووقر في آذان المكذبين، وعمى لأبصار الجاحدين، وحجة لله بالغة على الكافرين؛ فالمؤمن به مهتد، والكافر به محجوج"[3]. وذهب إلى هذا القول جمهور المفسرين: كالطبري، والسمرقندي، والماوردي، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، والقرطبي، والبيضاوي، وابن كثير، وأبو السعود، والقاسمي، والسعدي[4]، والشنقيطي[5]، وابن عاشور، رحمهم الله جميعًا[6].

واستدلوا لهذا القول بما يلي من النظائر القرآنية:

---

[1] لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (24/1).

[2] المصدر السابق.

[3] جامع البيان، للطبري (234/1).

[4] السعدي هو: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم، ولد في عنيزة عام (1307هـ)، كان ذا معرفة تامة في الفقه وأصوله وفروعه، وله اليد الطولى في التفسير، تُوُفِّيَ سنة (1376هـ). انظر: مشاهير علماء نجد (392)؛ ومعجم المفسرين، للنويهض (279/1).

[5] محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مفسرٌ، لغويٌ فقيهٌ، أصولي، من علماء شنقيط: توفي سنة: 1393هـ. ينظر: الأعلام: (45/6)؛ وترجمه تلميذه عطية محمد سالم في مقدمة أضواء البيان: (19/1).

[6] انظر: جامع البيان، للطبري (1/ 234)؛ تفسير بحر العلوم، للسمرقندي (22/1)؛ النكت والعيون، للماوردي (68/1)؛ تفسير الوسيط، للواحدي (79/1)؛ تفسير القرآن، للسمعاني (1/ 42)؛ معالم التنزيل، للبغوي (1/ 60)؛ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (1/ 161)؛ أنوار التنزيل، للبيضاوي (1/ 36)؛ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (1/ 163)؛ إرشاد العقل السبم، لأبي السعود (1/ 27)؛ محاسن التأويل للقاسمي (1/ 243)؛ تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:40)؛ أضواء البيان، للشنقيطي (1/ 10)؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور (1/ 225).

1- كقوله تعالى: (قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ) [فصلت: 44].

2- وقوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا) [الإسراء: 82]

3- وقوله تعالى: (وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ 124 وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ) [التوبة: 124-125].

4- وقوله تعالى: (وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ) [المائدة: 68].

فالقرآن هدى للمتقين، وشفاء لما في صدور المؤمنين، ووقر في آذان المكذبين، وعمى لأبصار الجاحدين، وحجة لله بالغة على الكافرين؛ فالمؤمن به مهتدٍ، والكافر به محجوج، قال السعدي: "المتقون الذين أتوا بالسبب الأكبر، لحصول الهداية، وهو التقوى التي حقيقتها: اتخاذ ما يقي سخط الله وعذابه، بامتثال أوامره، واجتناب النواهي؛ فاهتدوا به، وانتفعوا غاية الانتفاع، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ) [الأنفال: 29]؛ فالمتقون هم المنتفعون بالآيات القرآنية، والآيات الكونية" [1].

القول الثالث: "أنه أراد المتقين والكافرين؛ فاكتفى بذكر أحد الفريقين كقوله تعالى: (سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ) [النحل: 81] أراد: والبرد"[2]، ذكر هذا الوجه ابن الجوزي.

واستدلوا لهذا القول بما يلي: قوله تعالى: (شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ) [البقرة: 185]، عمَّم هنا أن القرآن هدى للناس.

ويُرد على هذا من وجهين[3]:

الأول: أن القرآن في نفسه هدى لجميع الخلق؛ فالأشقياء لم يرفعوا به رأسًا، ولم يقبلوا هدى الله، فقامت عليهم به الحجة، ولم ينتفعوا به لشقائهم، وأما المتقون الذين أتوا بالسبب الأكبر، لحصول

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:40).

[2] انظر: زاد المسير، لابن الجوزي (27/1).

[3] انظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:40).

الهداية، هم المنتفعون بالآيات القرآنية، والآيات الكونية.

الثاني: أن الهداية نوعان: هداية البيان، وهداية التوفيق؛ فالمتقون حصلت لهم الهدايتان، وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق؛ وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها ليست هداية حقيقية، قال ابن جزي عند قوله تعالى: (ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ) [البقرة: 2]: "هُدىً هنا بمعنى الإرشاد لتخصيصه بالمتقين، ولو كان بمعنى البيان لعم كقوله: (هُدٗى لِّلنَّاسِ)"[1].

الخلاصة:

أن الراجح هو قول جمهور المفسرين وهو القول: بأنه خص المتقين تكريمًا لهم؛ لانتفاعهم به؛ وذلك لقوة الأدلة والشواهد التي تقرر هذا المعنى، ومما يرجح هذا القولَ السياقُ؛ ويؤيد ذلك القاعدة التفسيرية التي تقول: إدخال الكلام في معاني ما قبله، وما بعده أولى من الخروج به عنهما[2].

---

[1] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (1/ 69).

[2] انظر: مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين (ص: 50).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين؛ أحمده سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث الذي كان محتواه جمع سؤالات الخازن وإجابته عنها (من أول سورة الفاتحة إلى الآية الثانية من سورة البقرة)، ودراستها مع ما ذكره علماء التفسير؛ وقد توصلت إلى النتائج والتوصيات التالية:

أوَّلًا: النتائج:

1. بلغت عدد سؤالات الخازن في محل الدراسة ستة أسئلة، وافق في كثير من إجاباته فيها إجابات المفسرين.
2. أنه اتخذ في طرح السؤال منهجا يقوم على الاختصار.
3. لم يرجح كثيرًا بين الأجوبة التي ذكرها.
4. لم يكثر من ذكر الأدلة على الأجوبة التي ذكرها.
5. أن كثيرا من الاختلافات بين المفسرين يمكن الجمع بينها، ولا يصار إلى الترجيح مع إمكان الجمع.

ثانيا: التوصيات:

1. دعوة الباحثين إلى دراسة السؤالات التفسيرية من خلال كتب التفسير المختلفة.
2. أن تفسير الخازن يحتاج إلى مزيد من التحقيق والدراسات، مثل: دراسة عنايته الفقهية، وعنايته بالأخبار والمواعظ، وغيرها.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبَّل هذا العمل في خدمة كتابه؛ وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم؛ وأن ينفع به كل من قرأه، وصححه وأفاد فيه.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع:

- **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- **الإحاطة في أخبار غرناطة:** محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: ٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- **أحكام القرآن:** أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- **الاختيارين:** علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: ٣١٥هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **أسباب النزول:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير:** محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
- **بحر العلوم:** لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 375 هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، كلية اللغة العربية ــ جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ ـــ 1993م.
- **البحر المحيط:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- **تأويل مشكل القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- **التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ.
- **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
- **تفسير أبي المظفر السمعاني:** أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- **تفسير الراغب الأصفهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- **تفسير الفاتحة والبقرة:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩.
- **تفسير المراغي:** أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- **تفسير المنار:** محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- **التفسير الوسيط:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- **التفسير والمفسرون:** الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

- **تهذيب التهذيب:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم.
- **الدر المنثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت،
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- **الدرر الكامنة:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- **الرسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة:** الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي، دبي، دائرة الشئون الإسلامية، 2013م.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- **طبقات الشافعية الكبرى:** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

- **طبقات الشافعية:** أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- **الطبقات الكبرى:** ابن سعد، قدّم لها: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- **طبقات المفسرين العشرين:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦
- **غريب القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.
- **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف):** شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»:** عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م
- **معجم المؤلفين:** عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.
- **مقدمة في أصول التفسير:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -

جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** إسماعيل باشا الباباني، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 1951م
- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت.